

قراءة تفسير أضواء البيان (930 - آل عمران) 500 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى ويكلم الناس في المهد لم يبين هنا ما كلمهم به في المهد - 00:00:03

ولكنه بينه في سورة مريم بقوله فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا - 00:00:30

وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا السلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قوله تعالى قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر الاية اشار في هذه الاية - 00:00:54

الى قصة حملها بعيسى وبسطها مبينة في سورة مريم بقوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اتخذت من دونهم حجابا الى اخر القصة وبين النفخ فيها في سورة التحريم والانبياء - 00:01:13

معبرا في التحريم بالنفخ في فرجها وفي الانبياء بالنفخ فيها قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله. الاية لم يبين هنا - 00:01:38

الحكمة في ذكر قصة الحواريين مع عيسى ولكنه بين في سورة الصف ان حكمة ذكر قصتهم ان تتأسى بهم امة محمد صلى الله عليه وسلم في نصرته الله ودينه وذلك في قوله تعالى - 00:01:59

يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله الاية قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين لم يبين هنا مكر اليهود بعيسى - 00:02:20

ولا مكر الله باليهود ولكنه بين في موضع اخر ان مكروهم به محاولتهم قتلى وذلك في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وبين ان مكروهم بهم - 00:02:39

القاؤه الشبه على غير عيسى وان جاءه عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وذلك في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه الاية - 00:02:59

قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قال بعض العلماء ايمنيكم ورافعك الي. اي في تلك النومة ويستأنس لهذا التفسير بالايات التي جاء فيها اطلاق الوفاة على النوم - 00:03:20

كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل. الاية وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لما تحاجون في ابراهيم الاية لم يبين هنا ما وجه محاجتهم في ابراهيم - 00:03:40

ولكنه بين في موضع اخر ان محاجتهم في ابراهيم هي قول اليهود انه يهودي والنصارى انه نصراني وذلك في قوله ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى - 00:04:02

قل انتم اعلم ام الله واشار الى ذلك هنا بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. الاية - 00:04:24

قال بعض العلماء يعني اذا اخروا التوبة الى حضور الموت فتابوا حينئذ وهذا التفسير يشهد له قوله تعالى وليست التوبة للذين

يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - [00:04:48](#)

ولا الذين يموتون وهم كفار وقد تقرر في الاصول الحمل المطلق على المقيد ولا سيما اذا اتحد الحكم والسبب كما هنا وقال بعض

العلماء معنى لن تقبل توبتهم لن يوفقوا للتوبة حتى تقبل منهم - [00:05:09](#)

ويشهد له قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا عدم غفرانه

لهم لعدم هدايتهم السبيل الذي يغفر لصاحبه - [00:05:29](#)

ونظيرها قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل

من احدهم ملة الارض ذهاب الاية - [00:05:50](#)

صرح في هذه الاية الكريمة ان الكفار يوم القيامة لا يقبل من احدهم ملة الارض ذهابا ولو افتدى به وصرح في مواضع اخرى انه لو

زيد بمثله لا يقبل منه ايضا - [00:06:09](#)

كقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم وبين في مواضع اخر

انه لا يقبل فداء في ذلك اليوم منهم بتاتا - [00:06:26](#)

كقوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقوله ولا يؤخذ منها عدل ولا تنفعها

شفاعة والعدل الفداء قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [00:06:47](#)

صرح في هذه الاية انه غني عن خلقه وان كفر من كفر منهم لا يضره شيئا وبين هذا المعنى في مواضع متعددة كقوله عن نبيه موسى

وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا - [00:07:09](#)

فان الله لغني حميد وقوله ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر وقوله فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد

وقوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني - [00:07:29](#)

الى غير ذلك من الايات الله تبارك وتعالى يأمر الخلق وينهاهم لا لانه تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم بل نفع طاعتهم لهم وضرر

معصيتهم عليهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها. وقال من عمل صالحا فلنفسه - [00:07:53](#)

ومن اساء فعليها وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال - [00:08:22](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم

واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك - [00:08:40](#)

كم ملكي شيئا الحديث وسيكون لنا في الحلقة القادمة ان شاء الله امام حديث حول هذه الاية فالى اللقاء والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - [00:09:03](#)